بعينها سمعه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دمائكم واموالكم واعراضكم
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون
ربكم فيسالكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم
رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد الغايب فلعل بعض من يبلغه ان
يكون اوعى له من بعض من سمعه الا هل بلغت الا هل بلغت الا هل
بلغت قلنا نعم قال اللهم اشهد واختلفوا في اول من نسا النسيء
فقال ابن عباس بنو مالك بن كنانة وكان يليه ابو ثمامة جنادة
ابن عوف بن امية الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي
ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في قابل ان الهتكم
قد حرمت عليكم المحرم فحرموه وقال الكلبي اول من فعل ذلك رجل
من بني كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة وقيل اول من فعل ذلك عمرو بن
لحي وهو اول من سيب السوائب وقال فيه النبي صلى الله عليه
وسلم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وقوله تعالى زيادة
في الكفر معناه انه تعالى حكى عنهم انواعا كثيرة من الكفر فلما ضموا
تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله تعالى وهو كفر كان ضم
هذا العمل الى تلك الانواع المتقدمة من الكفر زيادة في الكفر
لان الكافر كلما احدث معصية ازداد كفرا فزادتهم رجسا الى رجسهم
كما ان المومن كلما احدث طاعة ازداد ايمانا فزادتهم ايمانا وهم
يستبشرون وقرا ورش النسي بقلب الهمزة ياء وادغام الياء
فيها فبقيت يا مضمومة مشددة والباقون بهمزة مضمومة هذا
في الوصل واما الوقف فورش يقف بياء مشددة ساكنة
وحمزة كذلك وله فيه الروم والاشمام والباقون بهمزة ساكنة
يضل به اي بهذا التاخير الذي هو النسيء الذين كفروا قرا حفص
والكسائي

والكسائي بضم الياء وفتح الضاد لقوله تعالى زين لهم سوء اعمالهم
والباقون بفتح الياء وكسر الضاد على معنى انهم هم الضالون لقوله تعالى
يحلونه اي يحلون النسيء من الاشهر الحرم عاما ويحرمون مكانه
شهرا آخر ويحرمونه عاما فيتركونه على حرمته وانما فعلوا ذلك
ليواطئوا اي ليوافقوا عدة اي عدد ما حرم الله من الاشهر فلا
يزيدون على تحريم اربعة اشهر ولا ينقصون عنها ولا ينظرون
الى اعيانها فيحلوا ما حرم الله بمواطاة العدة من غير مراعاة
الوقت الذي يحلون فيه الاشهر الحرم زين لهم سوء اعمالهم قال ابن
عباس زين لهم الشيطان هذا العمل اي حتى حسبوا هذا القبيح حسنا
والله لا يهدي القوم الكافرين اي هداية موصلة الى الاهتدا
لما سبق لهم في الازل انهم من اهل النار ولما رجع النبي صلى الله عليه
وسلم من الطائف الى المدينة وحث على غزوة تبوك وكان ذلك
الوقت زمان عسرة وشدة حر وطابت ثمار المدينة ولم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك
الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد
واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وزجلى للناس امرهم ليتاهبوا
اهبة غزوهم فشق عليهم الخروج وتثاقلوا فنزل يا ايها الذين
امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بادغام
التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل اذ اصله
تثاقلتم ومعناه تباطاتم وملتم عن الجهاد الى الارض
والتوديع والاستفهام للتوبيخ قال المحققون وانما تثاقل الناس
من وجوه الاول لشدة الزمان في الصيف والقحط والثاني بعد
المسافة والحاجة الى الاستعداد الكثير الزائد على ما جرت به

٢٦٩

Copyright © King Saud University